عنده ح

منسوبا الى المتكلم اى لستم كاينين عندنا بين الصدق والكذب والمعنى لسنا مترددين بين كونكم صادقين وكاذبين بل نحن جازمون بانكم كاذبون وح يتضح التشبيه بظاهر حال المدعى لان ظاهر حاله ان يتردد السامع فى صدقه وكذبه وينطبق على هذا المعنى غاية الانطباق قوله بل انتم عندنا مقصورون على الكذب الى اخره فالظاهر من عبارة المفتاح ماذكره بعضهم من انه انما جعله قصر افراد بنا على ان المتكلم اذا اعتقد ان المخاطب اعتقد ترددا كان له ان يسلك معه طريق القصر والكفار اعتقدوا ان الرسل اعتقدوا كونهم عند الكفار دايرين بين الصدق والكذب كما هو ظاهر حال المدعى ان يعتقد كونه دايرا بين الصدق والكذب عند السامع فقصروهم على معنى لستم دايرين عندنا بين الصدق والكذب ولسنا مترددين فى ذلك بل انتم عندنا مقصورون على الكذب ولك ان تقول انما جعله قصر افراد بنا على ان الرسل مترددون فى انهم صادقون عند الكفار او كاذبون عندهم كما هو ظاهر حال المدعى من كونه مترددا بين كونه صادقا او كاذبا عند السامعين وعلى هذا يكون قوله عندنا معمولا بحسب المعنى للصدق والكذب ويكون التشبيه ظاهرا وكذلك يكون عندنا فى قوله بل انتم عندنا مقصورون على الكذب معمولا للكذب بحسب المعنى كانهم قالوا للرسل لا ترددوا بين كونكم صادقين وكاذبين عندنا بل اجزموا بانكم كاذبون عندنا وهذا الوجه مع كونه مخالفا لظاهر عبارته اقرب اليه مما ذكره الشارح قوله وهو قصر الفاعل على المفعول الخ اى من حيث هو مفهوم متعلق بالمفعول ليكون صفة له مثلا فى قولك ما ضرب زيد الا عمرا قصر ضرب زيد على عمرو ومعنى ان مفهوم الكون مضروبا لزيد صفة مقصورة على عمرو هذا اذا حمل على انه قصر حقيقى واما اذا حمل على انه غير حقيقى اى ضرب عمرا ولم يضرب بكرا او خالدا فيجرى فيه ما ذكر ويجوز ايضا ان يقال معناه ان زيدا مقصور على كونه ضاربا لعمرو ولا يتعدى الى كونه ضاربا لبكر فيكون من قصر الموصوف على الصفة كانه قيل ما زيد الا ضارب عمرو وهذا معنى صحيح الا انه يلزم ح الفصل بين الصفة المقصور عليها وبين قيدها ويلزم ايضا كون المقصور عليه متقدما على كلمة الا ولذا كان قيده متاخرا عنها قوله وعلى هذا قياس البواقى الخ يعنى اذا حقق معنى القصر فى الامثلة الباقية راجع الى احد القصرين فنحو ما جاء زيد الا راكبا من قصر الموصوف على الصفة اذ معناه المتبادر ان زيدا فى زمان المجىء لم يكن الا على صفة الركوب ونحو ما جاء زيد راكبا الا زيد من قصر الصفة على الموصوف لان معناه الظاهر ان صفة المجىء على هيئة الركوب لم يثبت الا لزيد وربما امكن فى مثال واحد حمله على كل واحد من القصرين وامكن فيه حمله على احدهما تاما ويلان على التقديرين فالمعنى ما هو الظاهر فقوله لا تشتهى فى زمان الا كره باب الامير ولا دفاع الحاجب محمول على انه

قد

قد قصر فيه الى عرفه فى زمان المشتهاة باب الامير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال قصر فيه المشتهاء باب الامير عليه موصوفا بالكراهة له لا يتعداه اليه موصوفا بصفة الارادة له فهو من قصر الصفة على الموصوف ولك ان تقول قصر اشتهاء الباب على انه يجتمع مع كراهة له دون ارادته اياه فهو من قصر الموصوف على الصفة ثم اشتهاء الشىء الذى لم يكن مستلزما لارادته لم يناف كراهته فجاز ان يكون الشىء مشتهى مكروها كاللذات المحرمة عند الزهاد كما جاز ان يكون الشىء مرادا منفورا عنه ككثير الادوية المرة عند المرض ولو قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه وبين الكراهة باختلاف الجهة فيشتهى الدخول على الامير لما فيه من التقرب اليه ويكره ما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة قوله اى ما ايس الشيطان من بنى ادم الخ قوله اى ما ايس الشيطان من جميع جهات الغرور والاضلال غير جهة النساء كاينا على حال من الاحوال الا على ما فدل على ان هذه الجهة لشدة جبالته وقوتها حيث يوخر عنها حتى اذا ايس من جميع عداها تمسك بها واما انه هل ييأس من هذه الجهة ايضا او لا فلا دلالة فى الكلام عليه وقيل ان الجملة بعد الا صفة طرف محذوف اى ما ايس حينا الا موصوفا بانه اتاهم فيه من قبيل النساء والحاصل كلما ايس اتاهم من قبلهن ولما استدعى المقام استعظام هذه الحبالة دل على ان الاتيان من قبلهن لازالة الياس ولا حاجة الى تاويل الاتيان بالعزم عليه لا الى تقييد الياس بغير النساء فان قيل لا وجه للاتيان من هذه الجهة بعد الياس منها من غير ما حيث بارح المعاودة اليها بعد الياس من نفعها ونفع غيرها يدل على انها اقوى الوسايل وعلى انها لا ياس منها بالكلية كما من غيرها وهذا القول اكثر مبالغة واحسن طباقا لما قصد بالحديث قوله وارادوا بها المعانى المصدرية الخ قوله اذا قلنا ليت زيدا قائم فقد دللنا على نسبة القيام الى زيد فى النفس او على هيئة نفسانية متعلقة بتلك النسبة على وجه يخرجها عن احتمال الصدق والكذب فالمجموع المركب من هذه الالفاظ كلام لفظى انشائى والمجموع المركب من معانيها مدلول الكلام اللفظى الانشائى فظهر ان كلمة ليت ليست موضوعة لذلك الكلام اللفظى ولا لمدلوله ولا الالقاء احدهما ولا لاحداث تلك الهيئة النفسانية بل هى موضوعة لتلك الهيئة نفسها فالانشاء المنقسم الى التمنى بهذا المعنى لا يصح ان يفسر بالقاء الكلام الانشائى نعم اذا اريد بالتمنى القاء كلام انشائى مخصوص كان قسما من الانشاء المفسر بالالقاء وح لا يصح ان يقال ان اللفظ الموضوع له اى للتمنى ليت لانه لم يوضع لالقاء كلام انشائى مخصوص الا ان يجعل اللام للغاية والتعليل كما فى قوله لظهور ان ليت مثلا موضوع لافادة معنى التمنى واما اذا جعلت اللام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1